أوراق ملونة

قصص قصيرة جداً...

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد 1574 في 2022

أوراق ملونه : قصص قصيرة جداً

المؤلف : جواد الحيداوي

عدد الصفحات : 50 صفحة
حجم الكتـــاب : 14.5*19

الطبعة الأولى 2022

تصميم الغلاف: الأستاذة رقية الأحمد

جواد الحيداوي

أفضل وسيلة للتخاطب هي اللغة،وخير خطاب هو ما قل ودل، وأحسن الفوائد هي فائدة الناس.

طمعاً في ربطة هذه (الثلاثية) كُتِبَت هذه القصص القصيرة جداً.

الكاتب

بغداد / نيسان ٢٠٢٢

مقدمة :

شيء من الواقع، وشيء من الخيال والذي هو واقع في مكان آخر جمعتها لكم هنا بهيئة قصص قصيرة جدا ، طالباً بذلك غاية خفية ما خلا على الله ـ وساعياً بدرجة أدنى متعتكم بالقراءة .

****

بيان :

اتخذت طريق البساطة بالطرح والرد خفيف المصطلحات كي لا تبدو النصوص مُرهَقة ومُرهِقة .
كان هناك سبب آخر ، وهو قدرتي المحدودة على الكتابة ، لكني خجلت أن أذكره . أراكم عند الخاتمة .

الكاتب

((١)) شجاعـــان ..

بعد أن عبث الكل بدماغهِ.. وكرروا فكرة أنها خائنةً! ضرب الباب ودخل عليهـــا كـــان غاضـــباً كبركـــان! ســـائلها لتُجيـــب بصـــراحة قائلة: انـي حفظتك خوفا من الله وليس خوفاً من غضبك هذا ـ كان رداً شجاعاً!
رأى بريق الصدق في عينيها.. استذكر الماضي لا دلالة فيه على غير صدقها، لذا ... صدَّقها، واستغفر الله وجلس. لقد كان أكثر شجاعة من زوجته الوفية هنا، وطلب منها مسامحته.

((٢)) صديق ...

ولأن صديقـــهُ لم يجـد عملاً
ولأن صديقـــهُ لا يملك المـــال
فقـــد كان أغلب الأحيان ينسى
نقوده في جيب صاحبهِ الخجول

((٣)) رؤيـــا...

السـجود علـى السـجاد الثمـين أو علـى الحصـير أو حتـى علـى التـراب هو ذات السجود، الأمر يتعلق بذلك الجبين الذي يسجد.

وحجـــم الأفعـــال وكثـــرة الأقـــوال (مهمـــا علـــت أو دنـــت) إنما هو أمر متعلق بالنية .

كالكلمات هُنا ـ تقريبا ـ جمالُها وبريق فكرتها مُتعلق بالقارئ.

((٤)) رسائل

الرسائل لا تتوقف ... الأنبياء هم الذين توقفوا فاعلم إن الكلمة التي تقرأها على الجدران .. رسالة والموقف الذي يحدث أمامك لأي أمر .. رسالة الخبر في التلفاز عن الجوع والحرب والموت .. رسالة تعثرك وأنت تحاول المرور عبر الباب .. رسالة الحكة التي تصيبك في ظهرك في ذلك المكان الذي لا تصل إليه يداك .. رسالة أنفاسك .. رسالة ، بكاءُك .. رسالة إحساسك أحياناً (فجأة) بأنك بخير .. رسالة لحظة حسابك لعمرك وكم بقي منه (افتراضياً) .. رسالة فالرسائل لا تتوقف.. كالحروف.

((٥)) خُطى

اعثر على نفسك، إنها البداية الجيدة للانطلاق في البحث عن الحقيقة. في الخارج المشوار يحتاج الى خُطى .. وهمة .

ولا خُطى بلا أرض فأمضي إن للعزيمة أقدام مطمئنة تهوى المسير ..

((٦)) أنت ابنُ مَن ؟!

ليس جميعنا أبناء آدم وحواء ! البعض دخل الشيطان في نسبه! الشيطان لا يكف عن العبث بالأرحام والنطف . الغريب المؤسف إن أبناء الشيطان هم الملوك وأبناء الرحمن هم الرعية !

إلا إن أبناء الرحمن الحقيقيون لا ملك لهم إلا الله لذا كان صوتهم مرتفعاً وأجسادهم أكثر رفعة على المشانق وأسمائهم كُتبت نقشاً على حجر العزة والكبرياء في صفحات التأريخ

((٧)) أنا لستُ مع قدماي

بعد أن تخاصما قرَرَت الرحيل ..

النساء تهوى حين تسير كُرها أن تتعثر ولكنه لم يضع لها أي شيء تتعثر به!

المشوار بين غرفتها والباب الرئيسي للشقة كان كأنه مدرج طائرة ! أو ممرٍ للسجادة الحمراء في الاستقبالات الرسمية! طويل ومرهق ومليء بالحرج. أنها في اتجاه وقدماها في اتجاهٍ آخر!؟

متى ينادي؟ متى يرمي ما يُبعثر استقامة الطريق !؟ خيبةُ الانتظار أنالتها مقبض الباب الرئيسي لشقتها الحزينة، لحظة فتح الباب .. تقدم جيش من الأصابع حول خصرها ! احتل الأرض! الشعوب حين تكرهُ حكومتها.. لا تقاوم، التفتت إليه لتُعاتبهُ.. ولكن كيف لها العتاب بفمٍ مشغول بأمر آخر!

إحدى يداه أخذت حقيبتها المزعومة وأنزلتها، والأخرى رحلت بهدوء تاركة الخصر.. الى مكان أكثر سهولة بالاحتلال .. وأكثر رغبة للأصابع. اللطيف والمخجل في آن، إن الباب لم يكن وحده من شاهد ما جرى ! الجيران وابنتهم المراهقة كانوا قبالة الباب الخارجية لشقتهم!

الأب حاول إخراج أُسرته من هذا الإحراج لذا استعجلهم بالنزول، البنت سألت أُمها بشغف .. ما هذا يا أُمي! وكيف تركوا الباب مفتوحاً ؟!

فقالت لها الأم : إنه الحب الذي نسيهُ أباكِ يا ابنتي.

((٨)) العقل أفضل طريق للحب

غادري وخذي كل أشيائكِ بهدوء

إن الفرق بين ضفتي نهرٍ تزيد مساحته..

لن أشقى بعد فراقكِ .. فلربما حلق بين أمواجي قاربٌ آخر !

هذا ما كتبه لها حين غادرت ، الشيء الوحيد الذي استطاع ردع فكرة الطلاق هو القارب الآخر !

فكتبت له : عودتي بشروط

فأجاب : حققي لي ما قبل (الباء)أضمن لكِ ما بعدها

فعادت وصَدَقَ وعده .

((٩)) الروح .. أثمن من الوقت

حيث كان خارجاً للعمل قبل أن يركب سيارته سمع مواءً كأنه استغاثة لأنه بدأ عالياً ومتكرراً ! لاحظ بعد أن نظر خلف سيارته قطة عالقة بمنفذ مياه الصرف الصحي! ولأنه كان لا يملك وقتاً وقلباً فقد تجاوز الأمر .. وركب سيارته متوجهاً لعمله ، فاليوم هو يوم مهم في العمل لأنه سيقدم تقريراً لمديره بخصوص منتوج الشهر الفائت للمصنع والذي يعمل به مدير فرعي من النوع الصارم غير المتسامح، ولأن العمال في ذلك المصنع كانوا يكرهونه جداً لسوء معاملته فقد أبدوا تقصيراً في العمل، بعضهم عن عمد والبعض الآخر دفعه الضغط النفسي إلى التقصير دون تعمد ذلك.

حين عرض التقرير، كان سوء الإنتاج والتراجع الواضح من أهم الأسباب التي أغضبت المدير، والذي تسبب في غضبه أكثر هو حين سأله عن السبب ولم يُجيب ! حتى نعتهُ المدير قائلاً : أنت لا تملك حلاً ! كأنك قطة عالقة في مجارير !

((١٠)) عضة غير مؤلمة

في الطريق رأى قطة تحمل صغيرها، إنها تعضهُ لكنها تعمل ذلك لحمايته ونقله إلى مكان آمن.. لما وصل إلى البيت ساءت حالة ابنهُ يبدو إنه مدمن! حاول الخرج من البيت، فحاول والده منعه ولأنه لا يدرك ما يفعل ولا يرى إلا شيء واحد يسعى لتحقيقهِ وهو الحصول على القليل من المخدرات فقد دفع والده بشدة وأسقطه على السلالم ليخرج غير مبالي بما أصاب أبيه ! المخدرات أحرقت الزرع. لقد أخبروه مئة مرة عن ذلك المستوى للمدمنين وإن علاجه الوحيد هو حجزه في مشفى خاص ليتعالج ولكنه كان يرفض مراراً، انه يرى ذلك ضد مصلحة ابنه. بعد الذي حدث .. تذكر تلك القطة وكيف تعض على صغارها لانقاذهم ليتصل بعدها بالمشفى ويبلغ عن إبنه المدمن .. ليُشفى ويحضى بمكان آمن بعد عضة صغيرة غير مؤلمة .

((١١)) الطبقية والحب

أكثر الأشخاص عرضة للانقسام[١] هم من طبقتين مختلفتين الطبقة القبلية (العشائرية) والطبقة المُتعالية والتي تسمي نفسها بـ (الراقية) ولكن أين ؟ ومتى ؟ يحدث ذلك .

حين يقع أحد أبناء تلك الطبقتين في الحب ويكون ليس بمستوى الصمود أمام التيار الطبقي، وليس له القدرة الكافية على تجاوز العقبات ! فإن ذلك سيؤدي به إلى الانقسام من الداخل فيضطر حينها إلى العيش بشخصيتين مختلفتين، شخصية اكتشفها من خلال الحب وشخصية أُخرى فرضها عليه مجتمعه أو طبقته كان يعيش بها وأدرك أنها شخصية مزيفة، بعدما ذاق طعم حقيقته في الأولى يحاول البعض لضعف قدرته على القرار أن يجمع بين الشخصيتين ويعيشهما معاً لإرضاء جميع الأطراف وكما ان ذلك يسعد الطرفان المتناقضان لكنه يأتي بضرر كبير جداً على ذلك الشخص.

(١) يعيش بين شخصيتين متناقضتين

((١٢)) الأصل نسخة واحدة

لا يمكن للضعف والذي يأتي بغياب الإيمان إن يمر مرور الكرام دون أن يجعل لمروره أثر، فنرى ذلك الشخص بشخصيته الضعيفة تلك يعيش في جانبين متناقضين. وشخصية الإنسان لا تتحمل النسخ الأخرى وكأنها عبادة القدير ! وبرأي الكاتب..

لا حل هنا غير الرجوع إلى الأصل والأصل ليس هو مكانه في البدء شرطاً بل ما تم اكتشافه بدلائل الحقيقة ومقدمات السعادة والواقعة كلها تحت رضا الله وبإذن شريعته والله اعلم .

((١٣)) صديق صدوق

(أنا لا أسأل، لأن الجواب يؤلمني، ولست غير مهتم !)

هذا ما قالهُ لصديقه المُعاتب، ولأن صديقه كان صديقه[١] فقد صدَّقه.. بعد ذلك توجه الصديق المُعاتِب إلى إدارة المستشفى ليخبرهم أسوء جملة قد يقولها يوماً (انه عجز عن جلب أجرة العملية لأبيه المريض) إنه عجز عن المسؤولية في كل نواحيها مسؤولية الرعاية ومسؤولية الدِين .. فضلا عن تلك التي تؤلمه أكثر وهي مسؤولية الحب ! أخبر صاحبه ان يذهب وحده إلى الإدارة لأنه موقف يؤلم أصحاب المشاعر جداً وحين استجمع بعض الصلابة ليخبرهم بجملته المشئومة قاطعه الطبيب قائلاً : شكراً لأنك وفيت بوعدك أجرينا كل الفحوصات اللازمة قبل حضورك، و وقع أخوك على إجراء العملية عليك الآن الدعاء لأبيك رغم إنها عملية مضمونة جداً. الذهول الذي أصابه لم يترك في رأسه إلا سؤال واحد فقط (وهو من الذي دفع الأجور !؟) وهو حتى لا يملك أخاً !

(١) صديق حقيقي

وحين خرج مع الطبيب يتمشيا في الممر والطبيب يشرح له ما يجب عليه فعلـــه بعـــد العمليـــة كـــان مـــرورهم قـــرب صـــديقه التفـت الطبيـب لـيكلم صـديقه قـائلا : أخبرونـي فـي الحسـابات بأن لك شيء متبقي من المال الذي دفعته لهم، لقد تبين أنكم أجريتم بعض الفحوصات مسبقاً فاذهب لاسترجاعه. بالمناسبة حاول أن تكون أنت معنا باستمرار أنت أشجع من أخيك الخائف. وابتسم الطبيب مازحـاً.. وذهب .

(ولكنك أخبرتني إنك لم تسأل !؟) هذا ما بادر بقوله الصديق المذهول فأجابه ذلك الصديق الصدوق بصوت يملؤه الحنين : أنا لم أسال ، ولكني لم أكف عن السؤال ، أنا لا أسألك .. ولكني أسأل غيرك فيما يخصك وذلك لسببين :

أولهما أنك لن تخبرني الحقيقة لأنك تخاف إحراجي

وثانيهما جوابك وأنت تتألم يؤلمني أكثر .

((١٤)) نحن رهائن عقولنا

لا يتحرك شيء إلا لحكمة ، تُكتب هذه الكلمات لحكمة وتقرأ أنت .. لحكمة وغاية الحكمة وجوهرها تكمن في تطبيقها.

لا عبثية في الكون، فكل الأشياء مرتبطة ببعضها من حيث تعلم أو لا تعلم . فلا سوء حظ حين نتعثر ولا سوء طالع حين لا نوفق في أمرٍ ما. الكون يسير مُدبراً وبدقةٍ متناهية، نحن رهائن عقولنا رغم كوننا ضمن ذلك الكون إلا إننا حضينا بتميز عن المخلوقات لقد أُعطينا حرية الاختيار في كل شيء ما خلا بعض الأمور التي وقعت تحت العدالة الإلهية بكوننا لا نحاسب عليها فإننا نحاسب على الاختيار ولا نحاسب على الجبر .. والله أعلم

((١٥)) خلط في المشاعر

كان معلما ناجحاً يحضى بالتقدير من إدارة المدرسة والمحبة من تلاميذه وبشكل مميز جداً، في الفترة الأخيرة بدأ يخسر بعض نتائجه ! وكأنه كتلة ما، تتدحرج على سطح مائل إلى المنخفض ! لم يخبره أحد بذلك للأسف لذا فقد شعر به بنفسه، ونحن حين نشعر بأخطائنا لا يكون ذلك إلا بعد مشوار طويل من الخطأ، لذلك كان من الضروري كتابة كلمة للأسف بعد جملة (لم يخبره أحد بذلك) ورد في الحديث : (المؤمن مرآة المؤمن)[١] فلماذا جاء هذا الحديث بنظرك ؟ وما العبرة منه ؟ وكل حديث للنبي (ص) هو وحيٌ يوحى .

جلس مع نفسه وجمع أوراقه ووقف على حقيقة ما يجري انه يخلط (دون شعور منه بذلك) بين مشاكله في الخارج[٢] وبين مشاكله في المدرسة ليختلط على رد الفعل أين يكون، فاتت ردود أفعاله لما يجري معه في الخارج داخل المدرسة! ولأنها مشاكل كبيرة بنظره فقد كانت ردود أفعالها كبيرة أيضاً هذا ما حدث عند خلط المقدمات ببعضها البعض لتأتي النتائج كذلك مختلطة !

عزم إلى إعادة كل شيء إلى نصابه، وبدأ بالمدرسة. القرارات التي نصدرها الآن ستتحول إلى قصص في المستقبل .

(١) حديث نبوي

(٢) خارج المدرسة

((١٦)) الأوطان لا تُضرب

تزوج من أرملة (زوجة شهيد) لكنه سرعان ما أنكر فضل القدر لذلك النصيب فأخذ يهينها بالمعاملة. وفي يوم أكثر إنكاراً .. ضربها، فبكت بحرقة، أزعجه ذلك .. فأراد إيذائها أكثر ، حتى تجرأ قائلاً : أتبكين لأني ضربتكِ أم لأنكِ تذكرتِ زوجكِ السابق ؟ فهمت غايته ولأنه رغب بالرد ولأنها كلمات حق ، لذا قالت : نعم تذكرته حين ضربتني لأني أغضبته مرة فأستغفر الله وصمت ! استحيت من نفسي وقلت له مواسية : ضننتُ انك ستضربني ؟! فابتسم وقال : أنتِ وطني والأوطان لا تُضرب رحمه الله كان رجلاً حقيقياً.

فغضب منها زوجها الجاهل وضربها مرة أُخرى.

((١٧)) روح القـــانون

حيـدر منتسـب فـي وزارة الداخليـة براتـب مقطـوع منـه ثلاثـين ألفـاً وحين استفسر عن السبب اخبروه إن ولداه (المعاقان) قد تم تخفيض استحقاقهما بعد بلوغهما السن القانوني (١٨ عاما)[١] قدم كل الأوراق التـــي تشـــير إنهمـــا مُعاقـــان عقليـــاً وجـــاء الـــرد (أنـه لا يوجد نـص قـانوني يسـمح ببقـاء أي طفـل بالراتـب دون الشـروط المـذكورة فـي قـانونهم العسـكري[٢])وبالتـالي لا أحـد فـوق القـانون .. واستســلم واحــتفظ ببــاقي راتبــه وكأنــه يســتجدي ذلــك مــنهم .. وحين جاء موعد الانتخابات أخبروه إن عليه أن يستخرج بطاقتين لأولاده ويصــوت بهمــا لأجــل الحــزب الفلانــي ! ذكــرهم بأنهمــا معاقــان وهذا مخالف للقانون أخبروه إن للقانون روح .. وبعض المطاطية !!

١ ـ نص في قانون الخدمة والتقاعد لقوى الأمن الداخلي
٢ ـ نفس القانون المذكور في (١)

((١٨)) مُقاتل

بعد الاتصال الهاتفي والذي أخبرها به أنه قادم تَسمّرت قدماها بالباب نهاراً كاملاً ، حتى كانت لحظة اللقاء عجلة حكومية وقفت بالباب نزل قبله رجل ليساعد محمد على النزول كان يستعين بعكازتين، حضر من ساحة القتال ما خلا ساقه اليسرى ! أحياناً يحتاج الأبطال إلى ترك بعض الأثر في ساحات المعارك وكلما كان الأثر أو الدليل غالياً ، كانت الشجاعة والبسالة بمستوى أعلى .. وأرقى ومن هنا جاءت عظمة الشهداء .

((١٩)) ثلاثون عاماً

لـ ثلاثين عاماً وهو يعمل بجدٍ ، لم يخطئ إلا هذه المرة في العمل ثلاثون عاماً من الحسنات لم تستطع الوقوف بوجه سيئة واحدة! أيُ عدالةٍ هذهِ ! وأي قانون بشري ! لقد تم إيقافه عن العمل .
رغم كل هذا الزحام (من الحسنات) كيف تمكنوا من رصد (سيئة واحدة)! الغريب إن القرارات لا تظهر إلا بظهور تلك السيئة! وكأنها تخبرنا أنها قرارات سيئة أيضا بدلالة الاقتران.

((٢٠)) كان مهراً مناسباً

في صالة العمليات أزداد الوضع سوءاً، لقد أخبرهم الطبيب الجراح بأن ابنتهم بحاجة ماسة إلى متبرع يحمل فصيلة دم (B^+) فوراً لقد عجزوا عن إيجاد متبرع بذلك الوقت المربك .. أنهم بحاجة إلى دم لم يتعرض للخزن، هكذا هي عمليات القلب على الأغلب كان حبيبها عند باب المستشفى، لم يستطع الوقوف عند باب صالة العمليات كما يفعل الأحبة لأن أبيها قد رفضه مراراً حين تقدم لخطبتها لقد منحها حبه .. كان حباً صادقاً ، لذا فقد منحه الله فصيلة دم ستكون هي الشيء الوحيد الذي لن يستطيع الأب رفضه حين يقدمه .

مرروا الدم من قلبه إلى قلبها رغماً عن كل العقبات الاجتماعية ليمنحها الحياة وتُمنح له.. عروساً

((٢١)) مجرد رؤيـــــا

نحن رهائن ما نؤمن به، ليس هناك حرية كاملة ـ الشيء المنصف بالأمر إننا نختار ما نُريد عقد أنفسنا به، ليكون بعد ذلك فكرة ومنطلق الكثير من الإبداع .
بالمناسبة حتى الاعتقاد الراسخ في الذهن يتطلب منا دليلاً وإلا كان شيء آخر ! لعل أقرب ما يكون إليه هو الجهل وأخطرُ جهلٍ ذلك الذي يأتي مرتدياً ثوب العلم والمعرفة فيكون كالرجل حسن الصورة سيء الخلق .. والله أعلم .

((٢٢)) سطـــــرين

على نية صدق المحاولة .. سأكتب سطرين هُنـــا

(مـــن رأى غيـــرهُ فـــي موضـــعه بـــذات الدرجـــة أو المســـتوى الذي يرأى نفسه في موضع غيره .. نجا)
فهل نجحت المحاولة

((٢٣)) مُتْ فارغـــاً

أخبره صديقه المقرب بأنه قد وجد قاعدة تطبيقية رائعة جداً كان قد سمع بها عبر موقع تويتر في إحدى المساحات الصوتية أنها قاعدة ((مُتْ فارغاً)) .

ولغرابة العنوان لم يتركه صاحبه في حيرة من أمره فأخبره بما تعني تلك ((الكلمتان)) .

(مُتْ) الموت هو عينهُ المقصود ، فهو النهاية التي لا تسمح بعده بثانية أو جزء ثانية لأي خطوة أو عمل أو مجرد فكرة بالحصول أو التواجد حتى .. أنها نهاية لبداية جديدة .

و(فارغاً) هو أن تُعطي كل ما تملك ، حتى يدركك الموت فارغاً ولعل من أجمل تطبيق للعطاء هُنا هو عطاء العلم ليس بالمستوى الذي يحضر في الذهن .. كالعلم بدرجته العالية بل بأي مستوى، حتى لو كان مجرد معلومة واحدة فقط لأنك حين تحتفظ بها لنفسك لن تكون فارغاً حين انتهاء وقت العطاء!

((٢٤)) بعض الظَّن إثمٌ

لـيس بمقـدورك صـناعة نفسـك دون الأخـذ مـن أنفـس الآخـرين خُلق الإنسان والحاجة بين جنبيه ، البعض ظن أنها من جانب واحد ! ومن هنا جاء التكبر .. فبعض الظَّن إثمٌ .

((٢٥)) خطـــــوات

الطريقُ طويلةٌ جداً ، ومن أبرز صِفاتها انها قصيرة لدرجة يكون فيها المُتراجعُ خطوة من أشد الخاسرين .
لو تُهت .. قف . لا تعبث بالخطوات ، إنها ثمينةٌ جداً . لا يغرك وصف الطول الذي جاء في بداية النص! أنها طويلة علي التائهين فقط.

((٢٦)) العلم .. ستر

إنكـار الحقيقـة يتطلـب حقيقـة أخـرى ، مجـرد الإنكـار لا يليـق بعاقـل ! فـــ يبـــدو كمـــن رمـــيَ ثيابـــهُ دون اســـتبدالها بـــأُخرى ! فما أشبه الجهالة بالعُري!.

((٢٧)) الكُثرة تغلب الشجاعة

كان الأسد كلما جاع أكل أحد الحيوانات في الغابة إنه ظلمٌ تسبب باجتماع طارئ لجميع الحيوانات ، اقترح عليهم الحمار مفاوضته ودعوة الأسد إلى ترك الافتراس والاكتفاء بأكل الأعشاب وافق الجميع ورشحوا الحمار (لأنه صاحب الاقتراح) للذهاب إلى الأسد ومفاوضته بخصوص ذلك، وبالفعل ذهب الحمار عاد الغراب بالأخبار.. إن الأسد افترس الحمار! لذا قرروا هذه المرة تهديده، كان ذلك اقتراح الثعلب ولكنه رفض الذهاب بحجة إن المهمة لا تتناسب وحجمه الصغير، كانوا بحاجة إلى بطل جديد. وبحماسة واهمة واندفاع مُغفل تطوع الجاموس ، لقد أخبره الثعلب انه سمع الأسد يتكلم مرة مع رفاقه ويقول لهم : أكثر شيء أخشاه هو قرني الجاموس ، حين وصل الجاموس الى الأسد وجد عنده الثعلب ! كان آخر ما شاهده فحل الجاموس الغبي هو ابتسامة الثعلب الساخرة وأنياب الأسد تتناول رقبته ! وعاد الغراب بالبشرى التي تشبه لونه وسمعته، لم يتبقى من الجاموس إلا قرناه .. وذيله ! عادوا ليبحثوا عن فكرة أُخرى وبطل آخر ! التفكير شيء جيد ولكنه حين يكون في الاتجاه الخطأ يكون سيء جداً. ليتهم انتبهوا إلى عددهم الكبير جداً !

((٢٨)) دائرة الرعاية غير الأخلاقية

إنهم يطلبون مالاً كثيراً كرشوة لانجاز معاملته التي قدمها منذ خمس سنوات ولأنه لا يملك ذلك المال فقد بقيت المعاملة (لأجل تخصيص راتب له) كالنبتة بدون ماء ، ذبلت حتى ماتت ولكن العزيمة في داخله فضلاً عن عزة نفسه لم تسمحا بوصول شيء من الهوان والذل إليه .

قصة أمير (أموري) يعرفها جميع أبناء الحي أنه شاب في مقتبل عمره، يجلس على كرسي متحرك. عائلته الوحيدة هي أمه المريضة والضعيفة ، وأموري ذلك المعاق جسدياً والمتكامل عقلياً وأخلاقياً بدرجة يحسد عليها هو شاب بار بإمه جداً فهو رجل مكافح كان يبيع (الكلنكس) في الاشارات الضوئية ولكن ذلك كان عملاً شاقاً قليل الفائدة بالنسبة له ولأمه المريضة لذا قرر العمل بالتوصيل ، نعم لقد اشترى (بكل ما يملك) كرسي كهربائي انه سريع جداً ، كان السبب الأكبر في نجاح مشروع أموري هو أمانته . التي اشتهر بها في كثير من المواقع فكانت مدعاة لتوافر الفرص وازدحامها مقبلة إليه .

(أمـوري) الآن ثقـةُ الجميـع فـي عمـل التوصـيل ، لـذلك يعمـد الجميـع ممـن لـديهم (بطاقـات تعبئـة الكترونيـة) بإعطائهـا مـع الرمـز السـري لـه لكي يجلب لهم الراتب الشهري لعدم تفرغهم. في منطقتنا الكثير من التجار وأصـحاب الأمـوال والمهـن ذات الـدخل العـالي لـديهم تلـك البطاقـات العائـدة لـدائرة الرعايـة الصـحية ، لـذا فهـم يعطونهـا لـ (أمـوري) كونهم مشغولين بأعمال أهم من مجرد راتب بسيط كراتب دائرة الرعاية. صديقنا المعاق كانت مهمته جمع البطاقات تلك ليقوم باستلام رواتبهم من المكاتب المخصصة لذلك الغرض وإيصالها إليهم ليحصل مقابل ذلك على ألف دينار عن كل بطاقة فيصل دخله اليومي إلى عشرين ألفاً في بعض الأحيان لقد كان يحمد الله كثيراً على ذلك الرزق الحلال .

((٢٩)) مشاركة في مساحة صوتية

لموقع ألكتروني (تويتر)

كان موضوع المساحة[1] هو :

(لو اخترت لنفسك عنوان .. ماذا سيكون عنوانك ؟)

وحين سألوني أجبتُ بتلك الكلمات والنفسُ العراقي يُرافقها إلى حيث المسامع :

أنا محملٌ بالعناوين .. فاختاروا منها ما تشاءون

أنا رجلٌ حر .. والحُر يصعب تصنيفهُ ولا قيد في أجزائي سوى ما جاء بنصٍ من إله أو حديث من نبي . أنا نصب الحرية في بغداد الغِناء ومنبر الشعراء ، أنا حرفٌ سومري جاء على طين آدم أنا تأريخ امتداده لم ينتهِ ، أنا شمسٌ أشرقت ، انتظر الجميع غروبها ونسوا إن آثاري لا تغيبُ عنها الشمس

أنا القاف في القلم .. لولاهُ لم

أنا العين في العلم .. لولاهُ لم

أنا الكاف في كَلم .. لولاهُ لم

أنا الألف الممدود في آدم لولاهُ دم .. وأنا بداية التأريخ.. ونهايتهُ.

(١) دردشة صوتية في برنامج تويتر الالكتروني

((٣٠)) شكوى

مطفأة السجائر المزدحمة .. وزجاج النافذة المكسور منذ عام وسلة النفايات التي لا تعج سوى بأوراقٍ مُعتصرة! وساقان تخالفا إمتداداً على الطاولة.

لاشيء ينبض بالحياة هنا سوى المحبرة! ريشةُ الأبجدية تطيب خاطرها بالمرور ما بين سطرٍ وسطر. لقد كتب ذلك الشبه ميت كلمات سترفع كل علامات التعجب التي مرت بك سابقاً.. ولاحقاً!

(الغوص دون إدراك الحقيقة والتنفس بها أمر لا بديل له سوى الاختناق.

السجارة صديق قصير العشرة لكنه صديق وفي كونه يحترق دوننا.

يلومني المارة على زجاج نافذتي المكسور .. وألومهم على ما لم يلتفتوا إليه من الأشياء المكسورة الأخرى. سلة نفاياتي لم تشتكي يوماً من تناقض أفكاري! رغم كل ذاك المد والجزر الذي يحدث داخلي.

كل شيء يتعلق بالبشرية يتناقض .. ساقاي لمجرد كونهما لبشري اختلفا بالاتكاء. محبرتي الولودة أفضل أمٍ أنجبت ، لم تشتكي يوماً لا من أبنائها غير المنصفين .. ولا من زوجها الفاشل قهرا) .

((٣١)) الأمر برمته سيناريو

لقد اتفقا على مشاهدة المباراة معاً في بيت عمر لأن أم عمر ستُعِد "الكليجة العراقية" اليوم ، المغتربون من العراقيين يتزاورون في الغربة ويربطهم حب الوطن (الذي غادروه رغماً) رابطة أشد من رابطة الدم والدين ، حضر حُسين في الموعد وقبل موعد المباراة بنصف ساعة هكذا اتفقا ، دخل على صديقه والحماس يملاءهُ ولكنُ وجدهُ تسمَّر قبالة التلفاز والذي يبث برنامجاً سياسياً جمع أطراف متناقضة من الكائنات التي تحكم وطنهم الجريح مطفأة السجائر التي كانت أمام عمر ازدحمت عليها أعقاب سجائره كما يزدحم الأطفال على بائع البوظة في موسم الصيف فسأله ما بك !؟ أجاب عُمر: مرحَّباً بحُسين (بصوته ويداه تشير إليه بالجلوس) ما خلا عيناه لم تفارقا التلفاز حُسين بغرابة : ما بك كأنك قد أصابك الجن .. وابتسم التفت إليه عُمر وقال بنبرة اعتذار عن ذلك الاستقبال المشتت: عذراً يا أبا علي لقد أحرق هؤلاء دمي.

حسين: كيف يا أبا فاروق؟

عمر : لولا اختلافاتهم وصراعاتهم لكان البلد الآن بخير.

حسين : حسناً يا صديقي ، اسمع مني قبل بداية المباراة ما يختصر لك الأمر ، والأمر الله أعلم به ، هنا التفت عمر إلى صديقه حُسين مصغياً (لأنه تعود منه الحكمة) قائلاً له تكلم يا صديقي وجاري في الموطنين حسين : هؤلاء لم يختلفوا يوماً ! وكل صراعاتهم هذه عبارة عن سيناريو قد تمت كتابته من قبل المؤلف وهو قابل للتعديل والتحديث حسب ما يدور في المنطقة ، هؤلاء أُجراء يا صديقي فضلاً عن العملاء منهم ، لا يغرك كل ما يحدث .. لأنهم لا يهمهم عدد الضحايا وعدد الجياع في الوطن ! الأمر برمته سيناريو صديقي العزيز ، الأمر أشبه بحلقات المصارعات الحرة والمُعدة مسبقاً لم يبق إلا السُذج الذين يصدقون أنهم يتصارعون في الحلبة فقاطعه عمر مبتسماً : أنا واحد منهم وضحكا حتى وصل صوت ضحكاتهم إلى حيث أُم عمر فجاءت مبتسمة وقالت وبيدها طبق مليء بالـ (كليجة العراقية) : كنت أنتظر حضورك بفارغ الصبر يا حُسين إنك الوحيد القادر على جعله سعيد ويبتسم هكذا، شكراً لك يا بني .

((٣٢)) دموع الحمار

في جنازة الثور كان الحمار أشد الحيوانات بكاءً ! لم يكن ذلك بسبب العاطفة : لقد كان يخشى أن يحل محله في جر المحراث فليس كل الدموع التي تتساقط يكون سببها الحب .
(لا زال ذلك عالقاً في ذاكرتي، لقد كتبوا لنا شيئاً يشبههُ في طفولتنا)

((٣٣)) معانٍ مشتركة

بعض الكلمات تحمل أكثر من معنى ، لذلك هي تأتي بأكثر من مأزق ومشكلة ، كنت أخبر ابني حيدر (حين كان صغيراً) أن لا يخجل ويتقدم ليسلم على الضيوف ، ذات مرة فعل أمر غير محبب فقلت له موبخاً : إلا تخجل ! وقف برهة ثم تقدم نحوي قائلاً أبي أول مرة تقول لي لا تخجل .. وأُخرى تقول لي عليك أن تخجل ! فهل أخجل أم لا !؟ ذلك الطفل ذو الأربع سنوات (وقتها) جعلني ألعن المعاني المشتركة في الكلمات .

الطفل لا يستبدل ما يحفظه. نحن نحتاج إلى الحذر الشديد في التعامل مع الأطفال، إنه أشبه بالتعامل مع الألغام! لا مجال للخطأ .

((٣٤)) معانـــــاة !

كُســـرت نظـــارتي اليـــوم ، أشـــعر بمعانـــاة فـــي القـــراءة والكتابـــة ساعد الله الذين كُسرت قلوبهم .

((٣٥)) نصيحة

كتـب لصـديقه بعـد مـا طلـب منـه نصـيحة مختصـرة برسـالة نصـية جـاء فيهـا :(عليـكَ أن تَـتَعلم .. ثـم تَعلـم.. فَـتَفهم لتَتَـدارك بَعـدها وترتقي لتُعَلِمْ)

((٣٦)) العُراق

إنهـــم يحـــاولون كســـر العـــين فـــي العُـــراق يـــا جـــواهري ! انهم يُحاولون سرقة الحروف السومرية ! إنهم يسنون قانون الأشباح ! جـرى كـل شـيء بمرآنـا ومسـمعنا ! وكـأن لا قـرآن بـين أيـدينا ولا ثائر كالحسين مدفون في أرضنا !! يا أبا فُرات .

((٣٧)) الفُقر لا يكتفي بالبشر

كان ذلك العجوز يجمع في بيته الحيوانات المُشردة . بيته مليء بالقطط والكلاب الضعيفة والمعاقة كان الجميع ينبذ ذلك العجوز يسمونه (استهزاءاً) صديق الحيوانات انه يعمل حمالا (رغم كبر سنه) ليأخذ بقوت يومه طعاماً له ولأصدقائه. انه المعيل الوحيد لهم ، يسكن بيتاً أشبه بالكوخ مع مساحة جرداء واسعة تنتشر بها تلك الحيوانات المستأنسة به. الكوخ تسنده لوحة كبيرة من الخشب كان قد وجدها ملقاة على حافة الطريق من مخلفات الانتخابات في تلك البلدة المليئة بالأحزاب، ولكون تلك اللوحة تحتضن فراغاً يسمح بالكتابة في وسطها فقد كتب عبارة لعلها تختصر ما تقدم جاء فيها :

(إن عجزت عن إغاثة الفقراء من البشر فأغث الفقراء من الحيوانات)

((٣٨)) عِنـــــاق

قالـــت لـــه ومتعـــة الســـؤال فـــي شـــفتيها كيـــف تـــرى الجمـــال ؟

إنـــــه أشـــــبه بســـــؤال المـــــاء لصـــــائمٍ كيـــــف تـــــرى المـــــاء ؟

فأجاب مُحلقاً :

أراه في عينيكِ .. وخطاكِ ..

وذلك النقش في كفيكِ

في طولكِ .. وطول الاشتياق إليكِ

في هَمسكِ.. في نظراتكِ

في يوم العِناق .. في شفتيكِ

إليكِ .. إليكِ

كل أجزائي تسيرُ بخُطى الثابتين .. إليكِ

حلمي أن أرى أجزائكِ عطشى

لأني جئتكِ بالعناق الذي يرويكِ

أقول : معرفة الإجابة غير سماعها، لا تتخذ سياسة (أنها تعلم) مع النساء. بل (أنها ترغب بالسماع) هي القاعدة الأكثر دقة و أقرب للواقع، فضلا عن جمال نتائجها الحاصلة.

((٣٩)) حزن مُباح

لكثـــرة اللائمـــين لهـــا علـــى حزنهـــا المفـــرط أحرفـــاً ودمـــوع قـــررت وضـــع حـــد لهـــؤلاء الـــذين يخلطـــون بـــين البـــوحِ والمبالغـــة فكتَبَت لهم على صفحتها الرسمية تلك الكلمات ذات الدلالـة الواضحة :

في الصباح .. رأيت الشمس وفي نيتها النياح
كان في ضلها الممدودُ بي ... لـــون حـــداد !
أغلقـت كُـــل نوافـــذ المعزيـــن الجُهالـــــى
إنه حزن مباح

((٤٠)) برنامج التيك توك

كـان يُظِهـر زوجتـه فـي تصـويره ، لقـد أبـاح عـذر (انـهُ محتـوى هـادف) إلـى اسـتمرار ظهـور زوجتـه معـه، ليحصـد بعـدها آلاف الإعجابـات فهـــل وصـــلت فكـــرة المحتـــوى إلـــى جميـــع هـــؤلاء !؟ كـان سـعيداً بهـذا النجـاح لقـد قـرر هـذه المـرة التصـوير وحـده وبطريقـة مختلفـة. الغريـب إنـه لـم ينـل سـوى عشـرة إعجابـات مـع تسـع تعليقـات يســـأل ثمانيـــة منهـــا عـــن زوجتـــه !؟ والتاســـع كتـــب نصـــاً (أين هذه الجميلة صاحبة الجسم الجميل) !؟

((٤١)) الخطوات.. بوحُ الاختيار

انتبه له الدكتور بينما كان يُلقِي محاضرته، إبراهيم مُحَلق في مكان آخر وعلامات التحليق واضحة، الكتابة مع عينين لامعتين وابتسامة مُشرقة تقدم له الدكتور (بعد ما قطع محاضرته).. إبراهيم لم يكن هُنا لذلك لم يلاحظ تقدم الدكتور نحوه! الكل بدأ يترقب ماذا ينوي أن يفعل الدكتور، إنه ينزل إلى مقاعد الطلبة للمرة الأولى رغم إنه من النوع المتسامح وكثير الابتسامة لكنه ذات الوقت يحافظ على الرسميات في إلقاء محاضراته. وصل الدكتور إلى إبراهيم ، انه ينظر الآن إليه كان يكتب (في البوم المحاضرة) أسطر لا يربطها بالمحاضرة إلا شيء واحد مُحتمل هو إنها كتبت لأحد الحاضرين، الدكتور سحب الورقة! تفاجأ إبراهيم! إنه طالب مهذب وهذا الموقف المحرج لا يليق به. الدكتور بمحاولة (لم تنل النجاح جداً) في تقليل وطئ الصدمة عليه قال لا بأس دعني أقرأ ، كان يقرأ وهو يبتسم تمنى الجميع لو إن الدكتور قرأ بصوت مرتفع لكنه لم يفعل. رفع رأسه وسأل سؤال غريب جداً (مَن هنا من الطالبات تملك عيون خضراء؟) لينظر بعدها الجميع الى الطالبة (نقاء)، كانت الوحيدة في هذه (الشعبة) تملك عيون خضراء، بخجل شديد رفعت يدها قائلة :

هل هناك شيء يا أستاذ ؟ فأجابها الدكتور بابتسامة منحتها بعضُ الطمأنينة لا شيء .. ولكن عليكِ إعطاء دفتر ملاحظاتكِ اليوم لإبراهيم ، أنتم معاً منذ المرحلة الأولى وعليكما أن تساعدا بعضكما .. أنتم في سنتكم الأخيرة من الجامعة عليكم أن تخرجا بنتيجة جيدة وخاتمة جميلة لأن الذي يتردد في الإجابة لن يحصل على درجة النجاح فضلاً عن الدرجة العالية والمميزة ، والآن هذه الورقة لكِ هذا فقط ما كتبهُ إبراهيم من المحاضرة لو كنتِ تملكين رداً ، أقصد إضافة فعليكِ بها وأعطاها الورقة ، لم يهتم أحد بالورقة ! لان الجميع كتب المحاضرة ما خلا صاحبنا جاء في الورقة أربع اسطر فقط ، ارتسمت هكذا .

أشتاقُكِ مابين اللحظة واللحظة

أشتاقكِ حتى في الواو الواقع بينهما

أشتاقكِ بكل رسمةِ حرفٍ أكتبها

عينيكِ الخضراوين لم يُخطئ سهمهما

بريق عينيها وابتسامة شفتيها المرتجفة ، أتت بالجواب لاحظ الدكتور ذلك وإبراهيم قبلهُ التفت الدكتور الى إبراهيم وقال له :

((عندما نختار علينا أن نتقدم خطوة))

((٤٢)) الحجي

بعد أن استبدلوا إسمه (في قائمة المستحقين للحج هذا العام) لأسم آخر فقد ذهب للحج وبعد عودته من مناسك الحج وبالذات (رمي الجمرات) الى الفندق فُوجئ بوجود سبع حصاة مرمية في غرفته ! ولكنه كان تعباً .. فنام .. في حلمه أتاه إبليس غاضباً ومشيراً الى الحصاة السبع قائلاً : خُذ .. لقد أعدتها إليك لأنك أولى بها مني .

((٤٣)) قسام شرعي

لقد كان ناجحاً جداً في عمله فقد ساهم الوقت الذي يقضيه في العمل (في دائرته وخارجها)[١] بذلك النجاح .

وقتُ الأب كالإرث يحتاج إلى قسام شرعي لتوزيعه على مستحقيه. حين تتجاوز حصة العمل من الوقت على باقي حصص الورثة فإن ذلك يأتي بنتيجة سلبية كونها تعارضت مع القسام الشرعي فضلاً عن النتائج الاخرى ! موت الأب أو حياته - لا ترتبط بوجوده المادي فكم نرى من الآباء أو الأمهات في الحياة هم أموات في واجباتهم ! علينا أن نكون أحياءً في وجودنا وواجباتنا أيضاً ، العمل بالقسام الشرعي هو شيء منصف لجميع الأطراف .

(١) كان يأخذ عمله الى البيت ليتممه

((٤٤)) فقدَ شيئًا مهمًا !

كـــان ثوبهـــا قصـــيرٌ جـــداً ! كقصـــرِ شـــعورها بالحيـــاء ! الجميـــع يســـتهوي النظـــر إلـــى المفـــاتن المعروضـــة مجانـــاً هي ترى ذلك من الأناقة .. وهو[1] لا يرى شيئاً !!

((٤٥)) تربية روحية

لعل من أجمل الأشياء التي تقع بينهما هو ذلك التبادل الفكري والروحي فتارة يكون (عليُ) هو الصائم وصديقه (عمر)هو ماءهُ الغدق وتارة العكس وذلك الأمر أشد جماله هو أنهما في حالة إرتواء دائم حدث مرة أن جلب (علي) بعضُ حبات البرتقال ولان لديهم صديق ثالث في غرفة العمل فقد أعطى (علي) لـ (عمر) حبتين (واحدة صغيرة والأخرى كبيرة) وقال له : هذه لكما أنت وصديقنا (عيسى)

(١) زوجها

لم يشعره انه يراقبه ! لقد بدا الأمر طبيعياً. وحين أخذ (عمر) الحبة الكبيرة وأعطى الصغرى لـ (عيسى) ! توقف سيناريو الدرس هُنا ليخبر صديقه إنه كان درساً روحياً بسيطاً ، فقد سأله قبلها قائلاً :

هل تعلم يا صديقي لما اخترت الحبة الكبيرة ؟ هز (عمر) رأسه وعيناه نطقت بالشكرِ والندم معاً .. لقد علم إن النفس الأمارة بالسوء لها جانب مظلم ودقيق تصعب رؤيتهُ، إنه الجانب الأكثر صعوبة في المحاربة ، هناك تحاك المؤامرات ضد المؤمنين أصحاب الاعتقاد الحق إنها القاعدة : كلما كان الإيمانُ صلباً جاء البلاء منافساً له في صلابته. ليحصل الأجر باستحقاق تام ، والنفس الأمارة بالسوء هي الثغرة الأهم التي يراهن عليها الشيطان في محاربته المؤمنين .

((٤٦)) خُلقت الأجنحة للجميع

الطيران من حق الجميع ، لقد خلق الله الأجنحة لكل خلقه وبطرق مختلفة ، الخوف من الابتعاد عن الأرض خشية السقوط لن يحمينا مطلقاً من الارتطام بالفشل ، لأن ألم المحاولة أقل وجعاً من ألم الارتطام ذاك ، لن يشفع لنا قبوعنا في الزاوية خشية ضوء المحاولة ونور الإرادة. سوف نُحاسب على عدم الطيران بعد ما خُلقت لنا ثمانية وعشرون جناحاً.

((٤٧)) قُبلة .... يـــد

الأم مشـــــروع عمـــــلاق .. وحـــــين تُقبـــــل يـــــد أُمـــــك فإنك ترد بعض جميل تلك اليد فقط ، دون الارتقاء إلى محاولة رد جميل الأم الأمر أكبر من مجرد قُبلة ممزوجة ببعض العاطفة أكبر بكثير يا صديقي .

((٤٨)) بَرد

ليـــالي الشـــتاء بـــاردة جـــداً .. والـــذين لا يشـــعرون ببـــرد الفقـــراء هم يملكون مشاعر أكثر برودا .

قـــــال أميـــــر المـــــؤمنين علـــــي (عليـــــه الســـــلام) :

مـــا رأيـــت نعمـــة موفـــورة إلا والـــى جانبهـــا حـــق مُضـــيع.

في الشريعة يا إخوتي، الحيوان الذي يموت جوعاً في حيٍ للمسلمين يتحملون ذنب قتله جميعاً ، فما بالك لو كان بشر .

((٤٩)) وصية

استجمع كل قواه لينهض.. لم يحب أن يراه أولاده بصورة الضعف تلك لقد رسم لهم (على مدى أعوام) صورة كالجبل. سيُقاتل ليبقى شعورهم بالطمأنينة قائماً.

لا أحد يتفقد ما حوله، لذا استمرت معاناة ذلك الأب المصاب بمرض السرطان دون إهتمام أو قل دون البحث والعثور .. والمعالجة.

زوجته هي الوحيدة التي تعلم بأنه يتآكل، إنها تنهار كل يوم لتعود بفضله الى محاولة صمود جديدة .. فاشلة.

مشروع (خسارة شخص تُحبهُ) ينمو أمامك بنجاح، أمر خارج القدرة الإنسانية بأشواط! لقد أيقن إن نهايتهُ آتيةٌ، دعاها سراً إلى غرفتهِ قال لها : لقد عشتُ حراً بجبين طاهر وروح نقية، إمنحي أولادي ذات الصفات، أنتِ تعلمين إني أكثر شيئين أكرههما (العبودية والحاجة إلى الناس) فلا تُذيقي أولادي منهما شيئاً يا رفيقة دربي المخلصة .

وسقط جبل الطمأنينة .. بعدما ترك لأطفاله إرثاً كبيراً، وصية عظيمة في قلب إمرأة حرة ً

((٥٠)) جدارية الشهداء في نصب الشهيد

رغم تشابه الشهداء والماء، إلا إن وضع جهاز تنقية المياه على جدارية أسماء الشهداء لم يكن لائقاً .

إنها جدارية بأسماء بعضهم قال انهم ليسوا شهداء لذا فقد كتب الدكتور إسماعيل في حسابه الرسمي مقالاً قصيراً جاء فيه (لا أعلم بما يصنعونه الذين ماتوا دون مالهم وأعراضهم !؟

على فرض إن الدين واحد ولا أعلم مقدمة للشهادة أفضل من ذلك ولو فرضنا ـ مُحالاً ـ إن أبي إبراهيم وإخوته من الشهداء كانوا ضحايا حرب كما يزعمون ..فهل يجيز لهم ذلك إهانة أسمائهم !؟ إنتهى المقال .

.. وأشياء أخرى لم تنتهي ..

((٥١)) الموت أسرع من الحسابات المصرفية

كان نائماً ، لكنه لم يستيقظ !هذا ما إدعاه الأطباء قالوا إنه فارق الحياة ! كان ينظر إليهم بدهشة ! هو مستيقظ وينتظر فطوره المُعتاد ولكن المكان الذي كان يُجالس به زوجته كل يوم مُتغير الآن لماذا يا تُرى أحضروه ليفطر في مشفى !؟ اليوم يوم مهم بالنسبة له ، لقد رتب محاميهُ اليوم سيتم تحويل كل حساباته للخارج ليخرج بعدها (هارباً) بتلك الحسابات الفخمة الى حياةٍ أُخرى أكثر فخامة ، لديه محامي متمكن جداً .. لقد أعد كل شيء اشترى له قصراً في إحدى الدول الأوربية وحَضّرَ له مستندات رسمية تدعم فكرة انه كان صاحب أموال قبل استلامه المنصب لا ينقصه الآن إلا نقلة قدم ، بضع خطوات نحو الطائرة الخاصة ..

متجاوز كل نداء للإنسانية أو للانتماء ! الإنسان الذي لا تملئ قلبه العقيدة إنسان مجوف .. الفراغات أكثر عرضه للاختراق .

وتحققت النقلة ، حتى إن الأمر لم يحتاج إلى أيةِ خطوة ! ها قد جاءت زوجته وأطفاله راكضين نحوه ، تقدم إلى استقبالهم ولكن كان يعوقه سرير وقع بينه وبينهم وقبل أن يفكر بالالتفاف حوله لملاقاتهم رموا بأنفسهم على السرير ! لقد كان يعتليه جسداً مسجى لم يلاحظ ذلك في البداية .. إنهم يتباكون على الجسد وتركوهُ واقفاً كالثلج فناداهم باستغراب فلم يجيبوه ! زجرهم لكنه لم يحصل على شيء غير الخيبة ! مد يدهُ لزوجتهِ ليشعرها بوجودهِ ، تفاجأ لقد مرت يده من خلالها كأنه ضل !! أعاد النظر إلى ذلك الجسد المُلقى على سرير البؤس .. إنهُ هوَ!

شيء قبل الخاتمة ...

لم يأتي السرد منصف ! ولم تكن هناك محاولة لوضع مزيد من الألوان على لوحة تبدوا أجمل ببساطة التلوين .

لقد بحث الكاتب هنا عن جمال الفكرة والطريق الأبسط لإيصالها ما خلا ذلك من البساطة والاختصار هو هدر في الطاقة والفكر والارتواء هو المطلوب لا كثرة الماء أو جمال الإناء الذي احتوى الماء .

للقارئ حق النقد ، وإلا ما هو الداعي لنشر الأفكار ! لأنها بطبيعة الحال ليست أفكار لمعصوم لذلك ستجد ذلك الفقير (الكاتب) بصدره الرحب مستعداً للنقد في حسابه على برنامج الفيس بوك أو برنامج تويتر بإسمه كما ورد في الغلاف فمرحباً بكم .. ثناءً وذماً ..

جواد الحيداوي

الاهداء :

لقد شاع حضوره في بداية الكتاب، أنا رأيت من الملائم أن يكون الإهداء في آخره، ليستحق من أتم القراءة بجدارة .

فإلى مـن أتـم حـروفي البسيطـة السـابقة أقـول :

خُذ ما أعطيتك وضعهُ في ميزان العقل لديك، ودع العقل (بجوهرهِ الحقيقي) يُجيز ما يراهُ مقبولاً .. وينفي ما دونه. مانحاً إياي . بعد رضاك عبـارة واحـدة يحبهـا العراقيـون هـي (رحـم الله والـديك) لا أطمح بأكثر من ذلك قارئي العزيز. شكراً لوقتك .

المؤلف

خاتمة

في عمق غايتي كان هناك هدف لا يمكنني أن أخفي أنه كان للمصلحة العامة وإثبات صدق ذلك من عدمه أمر متعلق بالجليل الأعلى لأنه أولى بالعذر ، كل ما يَهمُني بعد قبوله من الرب هو أن أكون قد وفقت بنيل بعض إعجابكم وعدم شعوركم بالأسى على الوقت الذي قضيتموه هنا معي .

شكراً لكم

تم بحمد الله

نبذة عن الكاتب...

رجل شعر برغبة الكتابة في أربعينياته مازجاً تلك الرغبة بمحاولة إصلاح ما حوله ابتداءً بنفسه فالكلمات التي تُكتب بنظرهِ هي رسائل لصاحبها قبل أن تكون لغيره آخر همهُ هو البحث عن الشهرة ربما الأسطر السابقة توضح الغاية الحقيقية لهذه المشاريع .

مؤلفات أُخرى :

للمؤلف أيضاً ما هو منشور من المؤلفات وما هو قيد النشر

المنشـــور :

١ ـ حوار مع مجنون ٢٠١٨
٢ ـ مشاهد بين الأزقة والقرى ٢٠١٩
٣ ـ حب في ثلاثة أيام ٢٠٢٠
٤ ـ أبجدية قلب ٢٠٢٠

قيد النشـــر :

١ ـ الكلمات تعشق بعضها
٢ ـ رامي والجد
٣ ـ أنا لازلت صبياً
٤ ـ رسائل الى القلب
٥ ـ المحاكمة